

63 شرح صحيح البخاري كتاب الإيمان | باب : الجهاد من الإيمان

- الحديث 63 | | د ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد حديثنا هذا اليوم

عن الحديث الثالث والثلاثين وآ هذا الحديث سيتحدث عن - [00:00:01](#)

بعض المواطن التي البخاري فيها قبل ان اشرحه على طريقتنا في شرحنا المعتاد طبعاً الحديث تكرر عند البخاري رقم الفين وسبع مئة وسبع وثمانين والفين وسبع مئة وسبع وتسعين واثنين وتسع مئة واثنين وسبعين وثلاثة الاف ومئة وثلاث وعشرين وسبعة الاف ومئتين وست وعشرين - [00:00:22](#)

وسبعة الاف ومئتين وسبع وعشرين وسبعة الاف واربع مئة وسبع وخمسين وسبعة الاف وست مئة وثلاث وستين ومن المواطن التي ساق فيها هذا الخبر وضعه في اول كتاب التمني طبعاً التمني ارادة تتعلق بالمستقبل فان كانت في - [00:00:46](#)

غير من غير ان تتعلق بجسد فهي مطلوبة والا فهي مذمومة وحينما اورد الخبر فبوب له باب ما جاء في تمني في التمني ومن تمنى الشهادة وطبعاً احاديث كثيرة جدا وردت في ثمن الشهادة منها حديث انس في صحيح مسلم من طلب الشهادة صادقاً اعطياها ولو لم يصعبها اي يعطي ثوابها ولم - [00:01:07](#)

ولو لم يقتل وفي المستدرک للحاكم من سأل القتل في سبيل الله صادقاً ثم مات اعطاه الله اجر شهيد وللنساء من حديث معاذ وايضاً للحاكم ايضاً من حديث سهل لابن حنيف من سأل الله شهادته بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه - [00:01:36](#)

واتمنى الشهادة طلبها بشوق ومحبة ورغبة فيها تثاقل الخبر تمنى الشهادة قل ومن تمنى الشهادة اي فيه فضل الشهادة على سائر اعمال البر ونحن نقول ومن قبل عشر ساعات بلغني خبر مقتل اخوين احمد ومحمد - [00:01:56](#)

والحمد لله على كل حال حينما حزنتم عليهم مما حزنتم حزنتم على انقضاءهما عن العمل الصالح اوقفوا هنا الاعمال الحياة يعيشها الانسان ليعمل صالحاً ويسعى الانسان لان لا يفرط وانا لي خطب متعددة في قضية عدم الاعمال الصالحة - [00:02:19](#)

ففضل الشهادة على سائر اعمال البر لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قد تمنىها دون غيرها. وذلك لرفيع منزلتها ثانياً لكرامة اهلها لان الشهداء احياء عند ربهم يرزقون والسبب في هذا ان الله اعلم وعلم بزخائهم - [00:02:40](#)

لبذل مهجهم في مرضاته ولاعزاز دينه وتطبيق شرعه ومحاربة من حاربه وعده ولا ترى ان الله سبحانه وتعالى جازاهم بان عوضهم في فقد جاه الدنيا بالحياة الدائمة في الدار الباقية فكأنه سبحانه رتب المجازات من جنس الطاعة هذا هو - [00:03:03](#)

موطن لبيب اورده البخاري لرقم سبعة الاف واربع مئة وسبع وخمسين اورده من حديث اسماعيل ابن ابي هويس قال حدثنا مالك حدثني عن ابي الجنان عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله. طبعاً تكفل - [00:03:26](#)

اي اوجب على نفسه تفضلاً منهم فهو شبيه بالكفيل الذي يلتزم بالشيك يقول تكفل الله لمن جاهد في سبيله. وحقيقة انا اتيت بهذه الالفاظ لان الحديث يفسر بعضه بعضاً يقول تكفل الله بمن جاهد في سبيله لا يخرجها الا الجهاد في سبيله - [00:03:46](#)

وتصديق كلماتك بان يدخله الله الجنة بان يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة وساقه برقم سبعة الاف واربع مئة وثلاث وستين من حديث عبد الله ابن يوسف وهنا غاية - [00:04:09](#)

قال اخبرنا مالك اي غاية بين شيوخته فالبخاري لا لا يأتي بخبر مكرر الا لفائدة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل اي فضلا منه سبحانه وتعالى بمعنى ضمن له فصول ما ذكره - [00:04:27](#)

او ولا يمكن فهو تكفل الله بمن جاهد في سبيله والتكفل وعد وزيادة تأكيد لوقوعه بالضمان تكفل الله لمن جاهد في سبيله. سبيل الله طريقه الذي شرعه لعبادة المؤمنين وهو دينه. اي تطبيق الشريعة - [00:04:47](#)

والجهاد استفراغ الوسع في مدافعة العدو فهو بذل يهدى بالنفس والمال لا يخرج من بيته الا الجهاد في سبيله اي ليس له دافع الا ذلك اي الاخلاص والاخلاص هو الذي يجعل العمل القليل كثيرا - [00:05:06](#)

على انه شرط في قبول العمل وتصديق كلمته طبعاً لابي ذر يعني هذا يشمل الكلمات في الامرية الشرعية والعمل بها والايمان بكلماته الكونية القدسية وهي التي سبقت بتقدير الاشياء كلها قبل وجودها - [00:05:26](#)

ان يدخله الجنة او ان يردده الى مسكنه الذي خرج منه لما نال من اجر وغنيمة اذا هذا الخبر الحديث الثالث والثلاثون ساقه البخاري بعنوان باب الجهاد من الايمان لا يقف بعدها خبر باب قيام ليلة القدر - [00:05:50](#)

من الايمان وساقه قبل باب تطوع قيام رمضان من الايمان الانقياء قيام خاص بتطوع قيام رمضان من الايمان هذا عام وجاء بحديث الجهاد بينهما والبخاري حينما يرسل الابواب يرتبها بترتيب - [00:06:10](#)

باعتبار ان من طلب ليلة القدر وسعى في طلب ليلة القدر ماذا يستدعي؟ يستدعي منه ذلك جهد المجاهد حينما يجاهد يستدعي منه جهل وقد يطلب الشهادة قد يناله وقد لا يناله - [00:06:30](#)

ان نال الشهادة ان لم من الشهادة والنوى يؤجر. ايضا قال ليلة القدر ليلة القدر اجر وان لم ينالها ايضا اجر على نيته وعلى عمله. فهذا هو مقصود الامام البخاري يرحمه الله تعالى - [00:06:45](#)

من وضع هذا الخبر بين الخبرين وبين البابين فرحمه الله ما انبله وما اجود قبيحته قال البخاري في الحديث الثالث والثلاثين حدثنا حرمي ابن حفص وهو حرامي علم جاء بلفظ النثر الى الحرم - [00:07:00](#)

ابن حصن هو ابن عمر العتقي ابو علي البصري القشيري القسندي اي بفتح القاف والميم وبينهما مهمة ساكنة. نسبة العلة كاملة قليلة من الازد نزلت البصرة فنسبت المحل اليها وقد وثقه - [00:07:18](#)

ابن حبان وقد مات سنة ثلاث وعشرين ومئتين روى عنه البخاري وروى له ابو داود والنسائي قال حدثنا عبد الواحد وهو عبد الواحد ابن زياد العبد مولى عبد القيس ابو بكر - [00:07:40](#)

وقيل ابو عبيدة البصري وكان يعرف الثقة وهو ثقة النطق كثير الحديث قال يحيى ابن معين هو اثبت اصحاب الاعمش بعد سفيان وشعبة ابي معاوية قال الحافظ بن حجر في هدي الشعر وهو مقدم الفتح الباري - [00:07:56](#)

قالوا اما ما روي عن ابن المدينة انه قال ما رأيت ما رأيت طلب حديثا قط وكنت اذاكره بحديث الاعمش فلا فلا يعرف منه حرفا فهذا غير قادر. يقول ابن حجر فهذا غير قادم لانه كان صاحب كتاب - [00:08:12](#)

ماتت سنة تسع وسبعين ومئة يرحمه الله تعالى قال حدثنا عمارة وهو بالضم المهمة وتخفيف الميم ابن القعقاع ايقافين ومهملتين ابن شبرمة ضم المعجمة والراء بينهما ساكن الطبي الجوفي ابن اخي عبد الله ابن شبرمة - [00:08:33](#)

وكان اكبر من عمه ويفضل عليه وفقه الائمة لم يذكروا له وفاة قال حدثنا ابو زرعة ابن عمرو ابن جرير هكذا في نسختنا وهو البجلي الكوفي وروى عن جده وعبدالله بن - [00:08:54](#)

عمر ابي ذر وابي هريرة وكان منقطعاً اليه منقطعاً الى ابي هريرة. ولذلك اكثر عن ابي هريرة وهو ثقة قال سمعت ابا هريرة اي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان كذب الله اي بالنون والدال اي اجاب من نذرت فلان لكذا فانتدب - [00:09:18](#)

دعوته فاجابت وبمعناه سارع واحتنا جزاؤه وبمعناه تكفل بمطلوبه ويدل على هذا المعنى ما قدمته من روايات في صحيح الامام البخاري وفي رواية توكل الله وفي صحيح مسلم تظمن الله ومعناه اوجب - [00:09:37](#)

تفضلاً اي حقق وحكم ان ينجز له ذلك وهو في قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة ولذلك يعني

هذا من فضل الله سبحانه وتعالى وعظيم احسانه - [00:10:02](#)

لعبة يقول انتدب والله لمن خرج في كبيره وهذا معناه انه خرج مجاهدا في سبيل الله لتطبيق شرعه من خرج في سبيله لا يخرج به الا ايمانا وتصديق يعني معنى الخبر الله لمن خرج اي بما - [00:10:26](#)

بابه من النيل والابر انتدب الله لمن خرج في سبيله اي مجاهد في سبيله لا يخرج به الا ايمانا بي وتصديق لرسله اي يعني حال اظمار القول تقدير حال كونه لا - [00:10:47](#)

لا يخرج به الا الايمان وتصديق برسلمهم ان ارجعه بما نال من اجر او غنيمة او ادخله الجنة لا يخرج به الا الايمان طبعا على انه فاعل اي فاعل يخرج والاستثناء مبرر - [00:10:59](#)

واي لا يخرج المخرج الا الايمان والتسبيح بالله تعالى لي وتصديق برسلي قال في المصابيح وعلى طريق الالتفات من الغيبة الى التشرم ومعى الخبر ايه قائلا لا يخرج به الا الايمان بي وتصديق رسلي. فالرسول صلى الله عليه وسلم هنا يحكي عن الله ويبلغ -

[00:11:20](#)

رسالاته ان يرجعه اي الى وطنه لما نال اي اصابه وجاء بلفظ الماضي ليتحقق وعد الله من اجر اي ان لم يغن او غنيمة اي مع الاجرين قال البرماي والتقدير من اجل فقط ان لم يغنموا او اجر - [00:11:45](#)

او اجر مع غنيمة ان غنموا او بمعنى الواو فقد رواه ابو داود نعم. قال او ادخله اوعى الخبر هنا يقول او ادخله الجنة اي انه يدخل الجنة بسبب خروجه في سبيل الله. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولولا - [00:12:04](#)

ولولا ان اشق على امتي ما قعدت خلف سرية ولولا نشق على امتي ما قعدت خلف طبعا معنى الحديث ان الله ضمن للمجاهد ليل الخير بكل حرف فاما ان يرجع سالما لاجل فقط او غنيمة. واما ان يستشهد فيدخله الجنة - [00:12:28](#)

قرره النووي يرحمه الله تعالى ثم قال النبي بعد انك قال ولولا وهي امتناعية ان اشق على امتي طبعا هذا الحديث لولا ان اشق على امتي في هذا الحديث هو صورة من صور رحمته صلى الله عليه وسلم لامتهم - [00:12:49](#)

وحينما نقرأ بالسنة النبوية نجد الكثير من السور فمن سور رحمته صلى الله عليه وسلم لامته انه افطر بعد صلاة العصر لما قيل له ان الناس قد شق عليهم الصيام في السفر - [00:13:08](#)

وآ الحديث في صحيح الامام مسلم. واذا لولا ان اشق على امتي لامتهم بالسواك فاذا امرتهم امر ايجاب بالسواك عند كل صلاة وايضا مرة خرج على الناس انه صلى بدنا ان صلى الله عليه وسلم تأخر ذات ليلة في صلاة العشاء حتى ذهب عامة الليل ثم خرج للناس فقال لولا ان اشك على امتي - [00:13:20](#)

يعني جعل هذا الوقت هو وقت الصلاة فيقول هنا ولو وجدت اني ولولا ان اشق على امتي ما قعدت خلف سريع اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ما يقف خلف سرير واذا كنت - [00:13:44](#)

في اول السرايا فان من معه سيتبعه وان من يأتي بعده سيتبعه سيكون في ذلك مشقة على امته ولوددت ايها تمنى النبي صلى الله عليه وسلم للشهادة ولوددت اني اقتل في سبيل الله في سبيل الله لابد ان يكون القتال - [00:13:54](#)

بتطبيق شرع الله وان يكون القتال على هدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل يعني كرر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الامنية لما فيها - [00:14:11](#)

بما فيها اذا لو وجدت جواب قسم المعرفة اي والله لوددته اني اختز في سبيل الله ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ببناء المجهول في الخمسة ولا يقال لا مشقة عليهم في ادارة الرسول ذلك. بل غاية ممنوع ولا - [00:14:26](#)

متابعة الولادة ويجب ان يستحب لنا ان نتابع النبي صلى الله عليه وسلم في ان نتمنى الشهادة وهكذا ينبغي للمسلم ان يتمنى الشهادة في سبيل الله تعالى وقال كرمان انما ختم بقوله ثم انما هو - [00:14:42](#)

على حالة الحياة ان مواد الشهادة عليه وان وان الاحياء للجزاء معلوم شرعا فلا حاجة الى ولادته لانه ضروري الوقوف في شرحه قال هذا الباب حجة في ان الاعمال ايمان - [00:15:02](#)

لانه لما كان الايمان بالله هو المخرج له في سبيله كان الخروج ايمان لا محالة كما تسمى العرب شيء باسم ما يكون بسببهم وتسمى النظرة ماء لانه من السماء اذا هذا الحديث - [00:15:19](#)

فيه من فوائد عظيمة وفيه رحمة الله بعباده وان الله سبحانه وتعالى ما قدره على عباده يكون فعلى الانسان ان يحافظ على وقته وان يحافظ على انفس عمره وكما قيل الانفس الجواهر - [00:15:36](#)

وكما قيل ان الاوقات تحسب بالانفس واننا حينما نسمع لرجل قد فارق الدنيا نحزن عليه لانه قد فارق العمل فعلى الانسان ان يحرث غاية الحرص ان لا يقع بالمعصية وان لا يفرط في باب من ابواب طاعة وان جدة العمل الصالح - [00:15:55](#)

وعلى المرء ان يحرص ان تنقطع سيئاته اذا مات. ويحرص ان لا تنقطع حسناته اذا مات هذه الطائرات ايها الاخوة التي تضرب الرجال والنساء والاطفال والبيوت هذه جريمة من اعظم الجرائم الموجودة - [00:16:18](#)

وسكوت الناس في المشرق او المغرب او التأييد اسم عظيم من اعظم الاثام فربنا يقول واذا المؤود فسئت باي ذل قتلت. اذا كانت هي اذا كانت المؤودة نفسها سوف تسأل - [00:16:37](#)

فما بالك بمن حولها وربنا قال فعلقوا الناقة ليسوا جميعا عقروا الناقة لكن بعضهم كافر وبعضهم مضر وبعضهم وئيد الان ما يفعله علماء السوء وما يفعله الاعلاميون وما يفعله من كثير من المرجسين - [00:16:52](#)

حينما يؤيدون هذه الطائرات المؤيدون يتحملون اثاما عظيمة فاعلموا يا عباد الله اننا مختبرون في هذه الحياة الدنيا واننا ممتحن وان من يقتل وابن ناس تقتل في اليوم والليلة. انا في هذا - [00:17:09](#)

فيها قوة اليمين من اهل بيته ثلاثا هؤلاء لا يقتلون هل سيقصون فقط ممن قتلهم؟ الجواب لا سيقصون من المساعدين فيقتصون من المسكين وهكذا فيها الاخوة الامر ليس بالامر الهين - [00:17:30](#)

ما يحصل في بلاد الرافدين من تفكير وتشريد وظلم شيء كبير مصيبة لم تأتأ مصيبة بمثلها منذ ان ست مئة وست وخمسين فيا عباد الله اتقوا الله وجدوا واعملوا على تحريم النفس المؤمنة فان تحريم قتل نفس المؤمن احياء من اعظم الاعمال ان يعمل الانسان -

[00:17:45](#)

كان لوأد القتل ولدفع القتل ولاحياء النفوس احرصوا ان تحيي النفوس وان تدفع عن المؤمنين وان تحذروا من القتل وان تبينوا خطورة القتل وان تحيوا الانفس اعملوا يرحمكم الله من - [00:18:11](#)

كان في هذا الوقت وعمل نفسه كأنه ميت ويظن انه غير محاسب لا انه محاسب ثم محاسب اي قتل من اي قاتل مهما كان القاتل من اي جهة ومن اي كل قتل - [00:18:28](#)

غير مشروع فنحن نحافظ عليه. اكثر قتل غير مشروع يحصل الان ما يحصل بهذا القصف العشوائي وما يحصل في هذه الطائرات الظالمة. الطائرات التي يقودها ابانا والطائرات التي يقودها اليهود - [00:18:44](#)

والنصارى قضية لا تقبل شرك ان هذا التحالف الصيفي والصليبي اثم عظيم بل هو من اعظم الاثام. ومن صار في سربه فقد تقحم النار على بصيرة فيا عباد الله اتقوا الله واشتروا انفسكم - [00:18:59](#)

واعملوا لنجاة انفسكم قبل ان تعملوا لنجاة غيركم لانكم انتقدتم على هذا او ايدتم او طلبتم فانكم تحملون الاثم كاثم القاتل والله اعلم فيا عباد الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة - [00:19:17](#)

فلا بد من انكار هذا القتل ولا بد من انكار هذه المصائب التي تحل في الناس. اسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلني من الذين قال الله فيهم فمن احيها فكأنما احيا الناس جميعا. اللهم اشف البلاء عن امة محمد. اللهم ادفع البلاء - [00:19:37](#)